محاضرة 7
مقاربة ايفان اليتش (مجتمع بلا مدارس)

قدم نظريته في شكل نقد وثورة ضد المدرسة الليبرالية الطبقية والاستعمارية، التي تكرس سياسة التطرف والاستعمار ، وتسهم في توريث الفقرالعنصرية والبؤس الاجتماعي، لذا نادى **ايفان اليتش** إلى إلغاء هذه المدرسة الطبقية غير الديمقراطية في كتابة (مجمع بدون مدرسة).

فنظرية -موت المدرسة- حسب كوي افانزيه هي في الحقيقة نظرية قد تأثرت تأثرا كبيرا بالعوامل الجغرافية والتي جعلتها نظرية صالحة (لبلدان أمريكا اللاتينية) غريبة عن المنطق التربوي لباقي النظام التربوية الغربية.

ذلك أن (**اليتش**) ينزع أحيانا إلى القول بان المدرسة ملائمة للعصر الصناعي وأنها من مختلفة حيث يكون حذفها شرطا لازما لحذف الاستعمار والقضاء عليه، غير أنه في أحيانا أخرى يطلق أحكاما تنادي بالقضاء عليها جذريا ويرى فيها مؤسسات بالية.

تهدف نظرية موت المدرسة إلى التخلص من المدرسة الرأسمالية التي تعمق الفوارق الاجتماعية واللغوية والطبيعية والثقافية ،وهنا هو يشكل علامة التعليم الإلزامي المطلق في كل أنحاء العالم.

لأنه يرى أن التعليم يرتبط بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية من جهة ومن الجهة أخرى، يعتقد أن مدارس اليوم تؤدي واجبات أساسية وهي:

1. توزيع الناس وفق ادوار مهنية محددة.
2. تعليم القيم المهنية واكتساب المهارات والمعارف المقبولة اجتماعيا.
3. وأن ما يجري تعلمه في المناهج الدراسية لا علاقة له بمضمون الدروس، فالمدرسة تتولى تلقين الطفل الاستهلاك السلبي، إن القبول الطوعي بالنظام الاجتماعي القائم، ولا يجري تعليم هذه الدروس بصورة واعية ومعلنة بل بصورة ضمنية.

وذلك من خلال المنهج الخفي، والذي يكرس الطواعية الخضوع الاجتماعي، حين يعلم الأطفال أن دورهم في الحياة ينحصر في أن يعرفوا مكانتهم ويلتزموا به قانعين؛ وذلك عن طريق تنظيم المدرسة وإجراءاتها.

يرى التش من خلال هذا؛ أن المدارس لا تشجع على المساواة ولا تحفز طاقات الفرد الإبداعية، فيمكن له الاستغناء عنها بالشكل الحالي.

ولا يقصد التش بذلك إزالة النظم التعليمية بأشكالها كافة، بل إن ما يرمي إليه هو ضرورة تزويد المتعلمين بما يحتاجون إليه من موارد طيلة حياتهم، لا خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة فقط.

كما يقترح أن يكون للمتعلمين مجالا لاختيار ما يريدون دراسته، ويقترح تطوير عدة اطر تربوية يتوافر فيها المعرفة في المكتبات والمخابر، وإقامة شبكات للاتصال بين المهارات ويدعو إلى الانفتاح من اجل الطلبة بالخدمات التعليمية الايجابية لتطوير مهاراتهم والاهتمام بشؤونهم ومواهبهم.

تدخل مقترحات الشين لما يطرحه الكثير من المفكرين في نطاق اليوتوبيا المثالية الخيالية، غير أن عددًا من الافتراضات التي طرحها الشين في السبعينيات من القرن الماضي، عادت إلى الظهور مرة أخرى حتى التسعينات مع بروز قنوات الاتصال والتكنولوجيات الحديثة، كما وجدت هذه الأفكار الكثير من المساندة

EXEMPLE

في المعرفة الإنسانية خلال هذا القرن لعدد من النظريات الحديثة التي ترى أن وسائل الاتصال والانترانت سوف تحقق جوانب متقدمة جدا من المهارات التعليمية المختلفة، والتفاوت في التربية والتعليم في الحياة المعاصرة.

المناهج التربوية عند الشين يحمل تطورات معينة وهي حسبه تحمل فلسفة وإيديولوجيا الطبقة الحاكمة.

محاضرة 8

مقاربة ريمون بودون (نظرية الفعل الاجتماعي الحديث- الاصطفاء المدرسي):

رفض تصورات المدرسة الوظيفية والمقاربة الصراعية على أساس أن المدرسة تعيد إنتاج الطبقات الاجتماعية وأنها فضاء للصراع بين الطبقة المُهيمنة والطبقة لخاضعة.

ينفي بودون أن تكون هناك روابط قوية بين اللامساواة التعليمية واللامساواة التربوية. بل يعود ذلك إلى اختيارات الأفراد أنفسهم ورغباتهم الذاتية وقراراتهم الشخصية بناء على حسابات الأسرة لمنطق الربح والخسارة وطموحاتها الواقعية، ورغباتهم المستقبلية.

وهذا ليس عائد إلى أسباب خارجية مثل: الصراع الطبقي الاجتماعي والثقافي، والتهميش العائلي، كما يقول أنصار المقاربة الصراعية؛ بل يعود ذلك إلى اختيارات الأفراد و الأسرة ورغباتهم الذاتية، وقرراتهم الشخصية فيما يورويدونه من المدرسة، من حيث منطق الربح والخسارة،حيث قد يفضل الأبناء وضع خارجي شبيه بوضع آبائهم المهني، ولا يجدون حرجا في ذلك.

يرى بودون أنه و مع ازدياد المتعلمون بكثرة؛ أصبحت المدرسة لا توفر للجميع الفرص نفسها من الحظوظ والامتيازات، وهذا ليس له علاقة بفكرة الصراع الطبقي والاجتماعي والثقافي. وانما لكثرة اطر ومجالات التعلم وبالتالي تعدد الاختيارات امام الاسر، حيث تصبح المدارس والنظم التعليمية احد اختيارات الافراد وليست الاختيار الوحيد

ويعني هذا أن اللامساواة المدرسية راجعة إلى الرغبات الفردية، وليس إلى اختلاف الرأسمال الثقافي، أو الي طبيعة الطبقة المهيمنة، أو الي قاعدة إنتاج الطبقات نفسها، وإذ كانت المساواة مغيبة إلى حد ما في المجتمع الليبرالي فإنه يتميز بالحرية، أما في المجتمعات الاشتراكية فهناك مساواة دون حرية.

يعتبر بودون من أشهر ممثلي اتجاهات الاصطفاء المدرسي فالتلميذ يقرر هنا بصورة واعية ما يترتب عليه في الشأن المدرسي، ومن ثم يدرس الظروف والعوامل والمتغيرات المختلفة ويقدر إمكانية المتابعة وأفضلية الترك والتخلي عن الدراسة، وهو في كل الأحوال لا يتخذ قراره بناء على فرضية الحدس والاستبطان والعفوية الحرة في اتخاذ القرار.

تتحكم في فرصة التخلي أو المواصلة موازية حدود النفقات والعائدات.

أخذ بودون هنا بحتمية نظرية الفعل على أساس أن الفرد حر في أفعاله واختياراته، ويعني هذا أن نظرية الفعل الاجتماعي ترى أن الأفراد قادرون على صناعة مصيرهم المدرسي والمهني تأسيس على رغباتهم وفعالياتهم الاجتماعية.

وهنا نستنتج أن المفكر الفرنسي بودون ركز على أهمية العوامل المستقبلية في تحديد مصير الفرد ومستقلة، فإن كان الماضي عند الحتميين هو الذي يحدد ملامح المستقبل، فإن المستقبل عنده هو الذي يرسم المصير عند الأفراد وفقا لأنصار النظرية الفردية.

يرى بودون أن اللامساواة التربوية لا ترتبط باللامساواة الاجتماعية والطبقية والثقافية، بل تعود إلى الاختيارات الحرة للأفراد، وقراراتهم الشخصية وقناعاتهم الذاتية وحساباتهم الخاصة التي يضعونها حين التعامل مع المدرسة

EXEMPLE